الأهرام

المصدر: الحياه

التاريخ : ١٦مـ١ رس ٢٠٠٥

كلامها هدف الى قطع الطريق على فتنة سنية - شيعية

الحريري حددت سقفاً للخروج من المأزق ونواب ينصحون كرامي بالتزامه

□ بيروت – محمد شقير

■ طغى خطاب النائب بهية الحريري اول من امس، لمناسبة مرور شهر على جريمة اغتيال شقيقها الرئيس رفيق الحريري، على شريط المشاورات التي اجراها امس رئيس الحكومة المكلف عمر كرامي في المجلس النيابي لتأليف الحكومة الجديدة. وكان الحاضر الوحيد في مواقف النواب من موالين ومعارضين الذين اكدوا ان ليس في مقدورهم تجاهله او القفز فوقه. وأقر نواب بأن خطاب النائب الحريري وإن كان شكل من حيث بعض مضامينه مفاجأة لمئات الآلوف التي احتشدت في ساحة الشهداء وشوارع بيروت وجوارها وفاء للبنان وللرئيس الشهيد، فإنه في المقابل يصلح لأن يكون البيان الوزاري للحكومة العتيدة.

وإذ قال النواب انهم لم يكونوا يتوقعون من النائب الحريري خطاباً بهذا الحجم السياسي اكدوا في المقابل ان البعض في المعارضة اعتبره غير شعبي قياساً الى اجواء الاحتقان المسيطرة على الشارعين السياسي والشعبي في لبنان لكنه جاء في وقته لأن يكون بمثابة الرافعة الوحيدة للنهوض بالبلد من التداعيات السياسية والأمنية المترتبة على جريمة الاغتيال. ورأوا ان ما قالته الحريري جاء في الوقت المناسب، خصوصاً انه الخطاب السياسي الأول لعائلة الرئيس الشهيد اضافة الى انه حمل مواقف متميزة في ظل الانقسام السياسي الحاد في لبنان. ولفت النواب ايضاً الى ان الخطاب رسم السقف السياسي للبلد لما تضمنه من مخارج للأزمة المستعصية ولما حمله من رغبة جدية في عدم دفع البلد باتجاه النفق المظلم قبل ان يقترب الجميع بلا استثناء منه.

واعتبر النواب ان النائب الحريري جمعت في الخطاب بين الثوابت الداخلية والقومية والدولية للرئيس الشهيد وبين مطلب العائلة وتيار المستقبل في اصرارهما على كشف الحقيقة في جريمة الاغتيال والإصرار على تشكيل لجنة تحقيق دولية واستباقاً لما يحمله تقرير الفريق الفني الدولي الذي سيرفعه في غضون ايام الى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان. وأكدوا ان عائلة الشهيد وتيار المستقبل ارادا في ظل الأجواء الصعبة التي يمر فيها لبنان ان يأخذا على عاتقهما فتح ثغرة جديدة يمكن من خلالها اسقاط الرهان لدى البعض الذي اخذ يتصرف وكأن الجميع وصلوا الى طريق مسدود. وأوضحوا ان الخطاب فيه الكثير من الجرأة والشجاعة ليس في قول الحقيقة فحسب وإنما لمنح البلد ومن خلاله قواه السياسية فرصة قد تكون نادرة لإنقاذ الجميع بعيداً من مشاربهم وانتماءاتهم السياسية، لكنهم قالوا ايضاً ان النائب الحريري وإن كانت اصرت على وحدة المعارضة والتعاون معها فهي ارادت في هذه المناسبة ان تخص رئيس المجلس النيابي نبيه بري وأمين عام «حزب الله» السيد حسن نصرالله بلفتة متميزة.

وأشار النواب الى ان اللفتة كانت ضرورية من اجل تمييزهما عن «لقاء عين التينة» وبالتالي التأكيد لكل من يهمه الأمر ان الرهان على جر البلد الى فتنة مذهبية وطائفية وخصوصاً في الشارع الإسلامي بين السنّة والشيعة لن يكون في محله، لأن القوى الحية والفاعلة فيهما قادرة على قطع الطريق امام من يحاول تحجيم «الوصية السياسية» للرئيس الشهيد او تعطيل مفعولها بعد استشهاده. ورأوا انها انطلقت من موقع قوي في التوجه الى الآخرين لكن من دون الاستقواء على احد، خصوصاً انها لم تتوجه الى الرئيس بري والسيد نصرالله على انهما ركنان اساسيان في السلطة، وإنما على اساس انهما حليفان للرئيس الشهيد وعائلته وتيار المستقبل، مؤكدين انها نجحت في إحداث صدمة ايجابية على رغم اجواء الاحتقان التي يعيشها لبنان.

وأوضح النواب أن زميلتهم احسنت في ظل قتامة الوضع في استخدام التعابير السياسية الدقيقة في مخاطبتها سورية بعيداً من المجاملة والبروتوكول ونقلت صورة دقيقة لموقف شقيقها الشهيد في نظرته الى العلاقات اللبنانية – السورية، لا سيما عندما قالت «ان الأخوة السوريين يعرفون ان العرفان بالجميل من شيم الأبرار وأن اللبنانيين جميعاً هم احرار مستقلون وهم الآن في اشد آلامهم وأحزانهم ومأساتهم، لا يتنكرون ولا يغدرون»، اضافة الى انها قدمت رسماً سياسياً لفترة التمديد للرئيس اميل لحود وما اعقبها من تداعيات.

لكن يبقى السؤال كيف ستتعامل السلطة من خلال الرئيس المكلف مع خطاب النائب الحريري، وهل ستنظر إليه على انه يصلح لتصحيح الوضع وتصويب المسار العام للبلد، ام انه لإعادة بناء ما انقطع من علاقات عامة. في الإجابة، اكد النواب ان الكرة الآن في مرمى الرئيس كرامي الذي عليه أن يحسن توظيف الخطاب ليس في المشاورات وإنما في البحث عن بصيص نور يمهد الطريق امام الانتقال بلبنان الى مرحلة جديدة. واضافوا انهم سمعوا من الرئيس كرامي كلاماً ايجابياً لكنه يبقى في اطار المجاملة إن لم يبادر هو شخصياً الى تبنيه بحرفيته من خلال ترجمته الى خطوات عملية.

وكشف النواب انهم نصحوا كرامي بأن يتعهد شخصياً بحرفية الخطاب وعندها لن تكون هناك من مشكلة بخاصة في شكل الحكومة الجديدة وبتركيبتها أكانت وفاقية ام حكومة اتحاد وطني او غيرها من التسميات. كما نصح النواب، كرامي، بأن يعلن فور الانتهاء من مشاوراته النيابية والسياسية تبنيه للخطاب وأن يخوض مغامرة جدية للدفاع عنه من خلال المجيء بتشكيلة وزارية يعهد إليها تطبيقه كونه الطريق الأقصر الذي يعيد الاعتبار لاتفاق الطائف، اما في حال ابدى البعض اعتراضاً على ذلك، فلن يكون امامه سوى الاعتذار محملاً إياه المسؤولية، وتاركاً للرأي العام ان يصدر الأحكام وسيكون في مطلق الأحوال منصفاً له.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية